Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار السابع - العدد العشرون || تاريخ الإصدار 2026-11-20

موقف الحزب الشيوعي العراقي من الصراع على السلطة في العراق 1958-1963

The Iraqi Communist Party's Position on the Struggle for Power in Iraq, 1958–1963

أ.م.د. رحيم حسن محمد الشامي

Dr.Raheem Hasan Mohammed Alshami

جامعة ذي قار ـ مركز ذي قار للدراسات التاريخية والإثارية

DOI: https://doi.org/10.64355/agjhss72037

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي(CC BY-NC-SA)

الملخص:
أن تنظيم الضباط الاحرار الذين قادوا ثورة 14 تموز 1958، لم يكن بينهم انسجام فكري حقيقي بسبب انتماءاتهم العقائدية السابقة، ورغم الهدف المشترك الذي جمعهم مع القوى السياسية في الساحة العراقية هو العداء للنظام الملكي وأسقاطه.

أدى الشيوعيين دوراً كبيراً من خلال المساهمة في التخطيط والتنفيذ للثورة، وأعلنوا تأييدهم ومساندتهم لعبد الكريم قاسم، وقد استغلوا الخلافات التي ظهرت بين عبدالكريم وعبد السلام منذ الأسابيع الأولى لنجاح الثورة وعملوا على توسيعها وتقربوا من عبد الكريم مستفيدين من نفوذه للسيطرة على مفاصل الدولة.

ان استمرار الصراع بين عبد الكريم وعبد السلام وتسلمهم المناصب العليا في الحكومة على حساب كبار الضباط الأحرار الذين ثم استبعاد الكثير منهم وعدم تشكيل مجلس قيادة الثورة واختلافهم حول الوحدة العربية، أدى الى حدوث الانقسامات السياسية الخطيرة بين التيار الشيوعي الذي وقف الى جانب عبد الكريم قاسم، والتيار القومي المعارض له، وكان لأقصاء عبد السلام عارف من جميع مناصبة وأحالته الى المحكمة دور في قيام الضباط البعثيون بمحاولات انقلابية عدة لأسقاط حكم عبد الكريم والتي تم كشفها والتصدي لها من قبل الشيوعين.

أخذ نفوذ الحزب الشيوعي يتعاظم بعد القضاء على حركة الشواف في الموصل وفرض سيطرته على الشارع وقام بارتكاب المجازر الدموية في كركوك والموصل بحق البعثيين والقوميين - مما أثار موجة من الغضب والاستياء ضد عبد الكريم قاسم لذلك أدرك البعثيون خطر الشيوعيين وقاموا بانقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ الذي أنهى حكم عبد الكريم قاسم. ومنذ اللحظات الأولى للانقلاب خرج الشيوعيون للتصدي للانقلاب ومحاولة أفشاله، وأصدروا عدة بيانات لدعوة الشعب الى المقاومة المسلحة وأستمر الشيوعيين في مقاومتهم المسلحة يومين قدموا خلالها تضحيات كبيرة وتعرض قادتهم الى الاعتقال والاعدام.

الكلمات المفتاحية :الضباط الأحرار، الصراع، عبد الكريم قاسم، الثورة، الشيوعيون.

Abstract:

The free officers Movement, which led the July 14 1958, revolution, lacked genuine ideological cohesion due to their previous ideological affiliations. Despite this, they shared a common goal with other political forces in Iraq: hostility towards the monarchy and its overthrow.

The communists played a major role by contributing to the planning and implementation of the revolution They declared their support for Abdul Karim Qasim.

They exploited the differences that emerged between Abdul Karim and Abdul salam from the first weeks of the revolution's success and worked to expand them. They drew closer to Abdul Karim, taking advantage of his influence and control over the key positions in the state.

The continuation of the conflict between Abdul Karim and Abdul Salam, their assumption of senior government positions at the expense of the senior free officers, many of whom were excluded, the failure to from a revolutionary command cell council, and their disagreement over Arab unity, led to serious Political divisions between the communist movement which stood with Abudul Karim Qasim, and the nationalist' movement, which opposed him, the removal of Abdul Salam Arif from all his positions and his referral to court played a role in the Baathist officers carrying out several coup attempts to over throw Abdul Karim Qasim's rule, which were exposed and countered by the communists.

The influence of the communist party grew after the suppressions of the shawwaf movement in Masul and its imposition of control over the streets. It committed bloody massacres in Kirkuk and Mosul against Ba'athists and nationalist, which sparked a wave of anger and resentment against Abdul Karim Gasim. therefore, the Ba'athists recognized the threat posed by the communists and staged the 8 February 1963, coup that ended Qasim's rule from the very first moments of the coup, the communists emerged to confront it and attempt to thwart it. They issued several statements calling on the people to engage in armed resistance The communists continued their armed resistance for two days' during which they made great sacrifices, and their leaders were arrested executed.

Keywords: Free Officers, Conflict, Abdul Karim Qasim, Revolution, Communists.

المقدمة:

يُعد الحزب الشيوعي العراقي واحداً من الأحزاب السياسية العريقة والقديمة التي لعبت دور في السياسة العراقية في العهدين الملكي والجمهوري منذ تأسيسه في ٣١ آذار ١٩٣٤ وتبنى الفكر الماركسي، وسعى لإقامة نظام ديمقراطي أتحادي قائم على العدالة الاجتماعية والتعددية. وكان له ثقلة السياسي من خلال مشاركته في قيام ثورة ١٤ تموز 1958.

ومنذ الأيام الاولى لنجاح الثورة كان موقفه واضحاً ومسانداً للثورة والزعيم عبد الكريم قاسم، وبعد بروز الخلافات الفكرية بين قادة الثورة حول الوحدة العربية مع الجمهورية العربية المتحدة والانضمام اليها، أعلن الحزب الشيوعي معارضته لها وساند عبد الكريم قاسم في موقفه المعارض للوحدة. لذا تم اختيار الموضوع لتسليط الضوء عن موقف الحزب من صراع القوى السياسية في تلك المدة.

قسم البحث الى ثلاثة مباحث فضلا عن المقدمة والخاتمة فقد تناول المبحث الاول/ موقف الحزب الشيوعي من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وتطرق المبحث الثاني/ إلى الخلاف بين عبدالكريم قاسم وعبدالسلام عارف، وسلط المبحث الثالث الضوء على / موقف الحزب الشيوعي من المحاولات الانقلابية في أنهاء حكم عبد الكريم قاسم في ٨ شباط ١٩٦٣.

اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة التي اغنت البحث بالمعلومات الوفيرة يأتي في مقدمتها كتاب حنا بطاطو، العراق - الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار، وكتاب مجيد خدوري , العراق الجمهوري، وكتاب محمد حسين الزبيدي، ثورة 14 التموز ١٩٥٨ في العراق أسبابها - مقدماتها.

وكانت للرسائل الجامعية نصيب أوفر في كتابة البحث إذ زودت الباحث بمعلومات كثيرة في كل المباحث منها رسالة (حميد صالح القيسي، الصراع على السلطة في العراق في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٤) ورسالة (صلاح خلف الغريري، دور ضباط الجيش في التطورات السياسية في العراق 1958-١٩٦8) ورسالة (علي ناصر الوائلي، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام 1966) فضلاً عن مصادر أخرى.

المبحث الأول / موقف الحزب الشيوعي من ثورة 14 تموز 1958.

تشكل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ تحولاً جذرياً في المجتمع العراقي، فهي لم تكن مجرد انقلاب عسكري قام به بعض الضباط المغامرين، وأنما هي انقلاب في أنظمة وقوانين وعلاقات وشرائح وطبقات المجتمع سواء في المدينة او الريف وكان ورائها نضالاً سياسياً للشعب وأحزابه السياسة المعارضة للحكم الملكي.[1]

كان لتنظيم الضباط الأحرار اتصالات بالأحزاب السياسية العراقية قبل القيام بالثورة بصورة منفردة أو بصورة جماعيه عن طريق جبهة الاتحاد الوطني الي كانت تضم الاحزاب السياسية الأربعة وهي (حزب البعث وحزب الاستقلال والحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي العراقي)، عن طريق كمال عمر نظمي عضو الجبهة وصديق عبد الكريم قاسم في الوقت نفسه الذي أرسله لإبلاغ الجبهة بموعد الثورة يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ لذلك فأن الأحزاب أخذت تهيئ الجماهير وتعبئها لذلك اليوم العظيم، وكان للتنسيق بين تنظيم الضباط الأحرار و الأحزاب السياسية دور في التفاف الشعب حول الثورة صبيحة يوم 14 تموز.[2]

وتم تبليغ الحزب الشيوعي العراقي بساعة الصفر عن طريق رشيد مطلق الذي أرسله عبد الكريم قاسم يوم ١١ تموز لإبلاغ الحزب بموعد الثورة، وبدوره قام بإبلاغ الكوادر الحزبية المتقدمة فيه ووضع الجهاز الحزبي في الإنذار.[3]

أتفق الزعيم عبدالكريم قاسم مع عبد السلام محمد عارف على تنفيذ الثورة سراً عن بقية تشكيلات الضباط الأحرار. وأقسما اليمين مع العقيد عبد اللطيف الدراجي، وسعوا جميعاً لعرقلة اجتماعات اللجنة العليا لتنظيم الضباط الأحرار في تلك الفترة رغم الظروف المواتية للقيام بالثورة.[4]

---

[1]() علي خيون، ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق الصراعات... والتحولات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1990، ص 31.

[2]() محمد حسين الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق أسبابها ومقدماتها، ومسيرتها وتنظيمات الضباط الأحرار، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1983، ص 481-482.

[3]() ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة 14 تموز ١٩٥٨ في العراق، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1979، ص 230؛ محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص 483؛ حميد صالح ابراهيم القيسي، الصراع على السلطة في العراق في العهد الجمهوري (1958 - ١٩٦٤) رساله ماجستير غير منشورة (جامعة الانبار: كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2011)، ص 121.

[4]() علي خيون، المصدر السابق،ص21، عبد السميع خلف الجنابي ، الدور السياسي للنخبة العسكرية في لواء الرمادي ١٩٥٨ - ١٩٦8، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الانبار: كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2014) ،ص53.

وسنحت الفرصة للضباط الأحرار بتنفيذ ثورتهم عندما أصدرت وزارة الدفاع في ٣ تموز 1958، أمراً إلى اللواء العشرين الذي كان بقيادة الزعيم الركن أحمد حقي بالتحرك الى الأردن من مقره في جلولاء، وكان الفوج الاول بقيادة العقيد عبد اللطيف الدراجي، والفوج الثاني بقيادة العقيد الركن ياسين محمد رؤوف، والفوج الثالث بقيادة العقيد الركن عبد السلام عارف، وأطلق على الحركة اللواء العشرين اسم (حركة صقر).[5]

وبعد وصول اللواء العشرين الى مشارف بغداد، تفرقت قواته الى ثلاث مجموعات لاحتلال كل من قصر الرحاب، وبيت نوري السعيد، ودار الإذاعة، و مقر شرطة القوة السيارة، ودائرة البريد والبرق والهاتف والجسور ووزارة الدفاع والمراكز الهامة الأخرى.[6]

وفي الساعة السادسة صباح يوم ١٤ تموز بدأ تقدم وهجوم القوات الثائرة على قصر الرحاب وتطويقه، وفتح النار على حراس القصر، ثم قام حراس القصر بأطلاق النار على القوات الثائرة واصابة أحمد الضباط، وبعد خروج الملك فيصل الثاني وعبدالاله وأفراد عائلته الى ساحة القصر، قام الرئيس عبد الستار سبع العبوسي بأطلاق النار على افراد العائلة المالكة، فتم قتلهم جميعاً ماعدا الأميرة هيام زوجة عبد الاله جرحت مع الخادمة رازقية.[7]

وفي الوقت نفسه وصلت القوة التي كانت بقيادة عبد السلام عارف الى دار الإذاعة وسيطرت عليها بدون مقاومة - وفي الساعة السادسة صباحاً بدأ عبد السلام عارف بإذاعة البيان الاول للثورة، وطالب ابناء الشعب بالخروج الى الشوارع والذهاب الى قصر الرحاب للسيطرة عليه.[8]

اما نوري السعيد فقد تمكن من الهروب في الساعة الخامسة والربع صباحاً بعد عبور النهر بقارب وتوجه الى بيت صالح مهدي البصام وتم تهريبه إلى الكاظمية الى بيت محمود الأسترابادي، وفي يوم ١٥ تموز توجه الى بيت محمد العريبي منطقة البتاوين وعرفه أحد أصحاب المحلات وتجمهرت الناس حوله وتم قتله من قبل احد الجنود وسحلت جثته في شوارع بغداد.[9]

وبعد اعلان البيان الأول للثورة من قبل عبدالسلام عارف، وصل الزعيم عبد الكريم قاسم الى بغداد بعد الساعة العاشرة صباحاً واصدر البيان الثاني بتشكيل مجلس السيادة من الفريق الركن محمد نجيب الربيعي[10] رئيساً وعضوية كل من العقيد الركن خالد النقشبندي[11] والشيخ محمد مهدي كبة.[12]

---

[5]() عبد السميع خلف عبد الجنابي، المصدر السابق، ص 53، ؛ ثورة نصيف جاسم الربيعي، التطورات السياسية الداخلية في العراقي في عهد الرئيس عبد الرحمن محمد عارف ١٩٦٦-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، جامعة الدول العربية، ٢٠١٠) ص 8-9.

[6]() ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص203 -207

[7]() للمزيد من التفاصيل، ينظر: حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1999، ص 110-111؛ ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص210؛ محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص 458.

[8]() مذكرات العميد الركن المتقاعد حاسم كاظم العزاوي، ثورة ١٤ تموز أسرارها، أحداثها، رجالها حتى نهاية عبد الكريم قاسم، شركه المعرفة للنشر والتوزيع، بغداد 1990، ص 129-131؛ محمد حسين الزبيدي المصدر السابق، ص 451-452؛ المنار (صحيفة)، بغداد، العدد / 1249، 1958/7/16؛ فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر ١٩٢١ - ٢٠١١، ترجمة مصطفى نعمان أحمد، ط3، مكتبة المجلة، بغداد، ٢٠٢٦ ـ ص 286-287.

[9]() حنا بطاطو، العراق الشيوعيون والبعثيون، المصدر السابق، ص 111-112؛ ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص 213 -215، للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: علي ناصر علوان الوائلي، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦) ,رسالة ماجستير غير منشوره , (الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسة والدولية)، 2005، ص 86-87.

[10]() نجيب الربيعي، ولد عام ١٩٠٤ في بغداد وأكمل دراسته فيها، ودخل الكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٢٦ ودخل كليه الاركان عام ١٩٣٤، أصبح أمر للفرقة الثالثة في الجيش العراقي، عين سفيراً عام ١٩٥٧ في السعودية، أصبح رئيساً لمجلس السيادة بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، توفي عام 1964، كريم مراد عاني، نجيب الربيعي ودوره السياسي والعسكري في العراق حتى قيام ثورة 8 شباط ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة ,(بغداد، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، 2016)، ص 6-92؛ حنا بطاطو، العراق والشيوعيون، مصدر سابق، ص 124.

[11]() خالد عبد الباسط النقشبندي، (١٩١٥-١٩٦١) ولد في العمادية في الموصل، دخل الكلية العسكرية عام 1936 وتخرج منها، ثم دخل كليه الاركان عام ١٩٤٤، عين في عام 1957متصرفا للواء أربيل، وأصبح عضواً في مجلس السيادة بعد ثورة 14تموز ١٩٥٨، توفي عام ١٩٦٣، مير بصري، اعلام الكورد، رياض الحريس للنشر، لندن، ١٩٩١، ص 249.

[12]() محمد مهدي كبه، ولد في بغداد عام ١٩١٤، دخل كليه الحقوق، انتخب نائباً في مجلس الامة عام ١٩٣٧, أصبح رئيسا لحزب الاستقلال عام ١٩٤٦، وتولى وزارة التموين عام 1948، عين عضوا في مجلس السيادة واستقال من عام ١٩٥٩، حنا بطاطو، العراق، المصدر السابق، ص124؛ نزار علوان عبد الله، الدور السياسي للنخبة العسكرية في العراق ١٩٥٨ - ١٩٦٣، رساله ماجستير غير منشورة، (جامعة بابل: كليه التربية، ٢٥٠٦)، ص 98-99.

وأتخذ من وزارة الدفاع مقراً له[13]، وأعلن اسقاط النظام الملكي وقيام الجمهورية[14] , كما اذيع بيان تشكيل الحكومة بموجب المرسوم الجمهوري رقم (٢) الصادر من مجلس السيادة الذي ظهر فيه خلل حملته الثورة في البداية هو اسناد المناصب العليا للعسكريين، فتولى عبد الكريم قاسم رئاسة الوزراء ووزارة الدفاع، وأستلم عبد السلام عارف منصب نائب رئيس الوزراء ووزارة الداخلية، واسندت الوزارات الأخرى الى زعماء الحركة الوطنية من المدنيين وبدون تساوي، فأخذ الحزب الوطني الديمقراطي حقيبتين، بينما حصل حزب الاستقلال وحزب البعث على وزارة واحدة لكل منهما. كما وزعت باقي الوزارات على أساس الصداقة والقرابة الشخصية باستثناء ناجي طالب[15] الذي أسندت اليه وزارة الشؤون الاجتماعية[16] أما الحزب الشيوعي فلم يتم اشراكه في الوزارة الأولى ويرجع السبب في ذلك الى كثرة الأخطار التي تحيط بالعراق ساعة اعلان الثورة ولا سيما من قبل دول حلف بغداد، فحاول قادة الثورة أطفاء الطابع القومي على الوزارة بانها ليست شيوعية. [17]

وبما أن عبد الكريم قاسم كان ملتزماً ادبيا مع الحزب الشيوعي العراقي فقد تم تعيين الدكتور ابراهيم كبة وزيراً للاقتصاد وهو من الماركسيين والمحسوبين على الحزب الشيوعي.[18]

ومن الجدير بالذكر ان الحزب الشيوعي في العراق عانى من التعسف والاضطهاد في العهد الملكي، وكان زعمائه يعملون سراً، وقسم منهم تم اعدامهم أو وضعوا في السجون، وبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عاد زعماء الحزب الذين كانوا هاربين في الخارج الى وطنهم كما أطلق سراح المسجونين منهم.[19]

ان الحرية التي منحتها حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم لممارسة النشاط السياسي في البلاد، مكنت الحزب الشيوعي العراقي من استعادة نشاطه، وازداد عدد اعضائه بسرعة هائلة. وقد اغتنموا الفرصة والتفوا حول عبد الكريم قاسم يؤيدونه في حكمه ويرسلون المذكرة تلو الأخرى لمناصرته، ويحاولون تثبيت أقدامهم في مختلف مرافق الحياة.[20]

ان الحزب الشيوعي بدأ نشاطه لمساندة الثورة ١٤ تموز وحكومة عبدالكريم قاسم من خلال اسناد الضباط الشيوعيين الثورة في جميع الأماكن العسكرية التي تم السيطرة عليها من قبلهم المتواجدين في اللوائين التاسع عشر والعشرين، وكان للضباط الشيوعين دور كبير في تنفيذ الواجبات والأوامر التي كلفوا بها يوم الثورة سواء في تطويق قصر الرحاب ودار الإذاعة وغيرها.[21]

وفي اليوم الأول الثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ قدمت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي مذكرة أوضحت فيها مساندتها الثورة والحفاظ على الهدوء والسكينة[22] , كما قدمت (رابطة الدفاع عن حقوق المرأة) وهي أحدى منظمات الحزب الشيوعي طلباً بأعداد (المقاومة الشعبية) وقبولهن

---

[13]() ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص 211؛ فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر العقد الجمهوري الاول، ج1، ترجمة مصطفى نعمان أحمد، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد،2009، ص 19؛ علي ناصر الوائلي، المصدر السابق، ص90، مؤيد ابراهيم الونداوي، وثائق ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في ملفات الحكومة البريطانية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990، ص 334-338.

[14]() وليد محمد سعيد الأعظمي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وعبدالكريم قاسم في الوثائق البريطانية، المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٨٩، ص 13-14.

[15]() ناجي طالب: ولد في ذي قار عام ١٩١٧، ودخل الكلية العسكرية عام ١٩٣٧ وتخرج منها برتبة ملازم ثاني، ترفع لمرتبة ملازم اول عام ١٩٤٤ وتدرج في الرتب العسكرية حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ترفع إلى رتبة زعيم وعين وزيراً للشؤون الاجتماعية، أصبح رئيسا للوزراء في عهد الرئيس عبد الرحمن محمد عارف للمدة من ١٦ أب ١٩٦٦ - ٣ مايس 1967، للمزيد من التفاصيل: ينظر: حيدر حنون العتابي، ناجي طالب ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة ذي قار, كلية الآداب، ٢٠١١)، ص 10-349؛ ثورة نصيف جاسم الربيعي، المصدر السابق، ص 68-81.

[16]() محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص501-503؛ للمزيد من التفاصيل، ينظر، نزار علوان عبد الله، المصدر السابق، ص 106-108؛ صلاح خلف مشاي الغريري، دور ضباط الجيش في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجامعة المستنصرية: المعهد العالي الدراسات السياسية والدولية،٢٠٠٤)، ص 71-72.

[17]() علي خيون المصدر السابق، ص22؛ مناف جاسب محمد الخزاعي، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٥٨ - ١٩٦٣ دراسة تاريخيه، رسالة ماجستير غير مشوره، (جامعة ذي قار كليه الآداب، ٢٠١١، ص191.

[18]() محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص 504؛ مؤيد ابراهيم الونداوي، المصدر السابق، ص336،

[19]() مجيد خدوري، العراق الجمهوري، مطبعة أمير، قم، منشورات الشريف الرضي، ١٣٧٦ - ١٤١٨، ص165؛ وليد محمد سعيد الأعظمي، المصدر السابق، ص 156.

[20]() مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 138، ص 166.

[21]() للمزيد من التفاصيل عن موقف الحزب الشيوعي العراقي، ينظر، مناف جاسب محمد الخزاعي، المصدر السابق، ص 189- 193.

[22]() مناف جاسب محمد الخزاعي، المصدر السابق، ص191؛حميد صالح ابراهيم القيسي، المصدر السابق، ص122.

متطوعات في تلك المقاومة الشعبية للدفاع عن الثورة والقضاء على كل ما يربط العراق بعجلة الاستعمار كحلف بغداد و مبدأ أيزنهاور والاتفاقية الثنائية مع بريطانيا. [23]

وبعد نجاح الثورة أنسحب الحزب الشيوعي من جبهة الاتحاد الوطني، وبدأت الخلافات وحدث الانقسام في الساحة السياسية بين الاحزاب القومية الوحدوية التي مثلها حزب البعث، التي طالبت بانضمام العراق الى الجمهورية العربية المتحدة، وبين الشيوعيين العراقيين المعارضين للوحدة العربية[24] حيث أنعكس هذا الانقسام والصراع على الضباط وقادة الثورة أنفسهم – وعلى صعيد الحكومة ككل، الأمر الذي ادى استقالة ست من الوزراء المؤيدين للوحدة بضمنهم ممثل حزب البعث احتجاجاً على سياسة عبد الكريم قاسم تجاه الجمهورية العربية المتحدة.[25]

كشف الشيوعيون عن عدائهم للشعارات والأهداف القومية والسياسية كجمال عبد الناصر، وركزوا اهتمامهم نحو عبد الكريم قاسم وحاولوا أن يصنعوا منه (الزعيم الأوحد)، ورفعوا شعار (ماكو زعيم إلا كريم... كبديل لجمال عبد الناصر).[26]

أزداد الصراع حدة بين التيارين القومي والشيوعي، ونظم الأخير في 5 آب ١٩٥٨ في بغداد مظاهرات كبيرة جداً بالسلاح مؤيدة للثورة ويهتفون ولعبد الكريم قاسم وحده، وهي تحمل شعار (أتحاد فدرالي - صداقه سوفيتية) ورفع هذا الشعار بمواجهة (الوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة) التي رفعها التيار القومي وعلى رأسهم حزب البعث، وهي مظاهرات استفزازية متحدية القوى القومية في الساحة السياسية.[27]

وإزاء هذا الصراع بين القوى السياسية فأن الزعيم عبدالكريم قاسم لم يفصح عن شيوعيته تجاه اندفاع الحزب الشيوعي إليه، ذلك ان قاسم في حقيقة الامر لم يكن مؤمناً بأي مبدأ أو عقيدة سياسية، وإنما كان هدفه الوحيد لاستمرار حكمه أطول فترة ممكنه. ومن جانب أخر فأن الشيوعيون اعتقدوا خطأ ان بأماكنهم استغلال الصراع الداخلي لصالحهم في سبيل الوصول إلى السلطة، عن طريق العلاقة الوثيقة بقاسم. لذا أتخذوا موقفاً ثابتاً اتجاه قاسم وحكمه، فأفرطوا في دعم نظامه، كما أفرطوا في محاربة القوى الوطنية والقومية، وكان من نتائج هذا الموقف لجوء الشيوعيين إلى أعمال العنف على نطاق واسع.[28]

كان لصدور قانون تشكيل (المقاومة الشعبية) المثل الواضح لسياسة الشيوعيين من أجل الالتفاف حول هذه التنظيمات المهنية واستغلالها لتمرير أفكارهم على الجماهير مثل منظمات (الشبيبة الديمقراطية) و (منظمه أنصار السلام) كل ذلك شجع الحزب الشيوعي وبتشجيع من عبد الكريم قاسم والجماعات المحيطة به ان يفتح الباب للانتساب للحزب الشيوعي.[29]

كما اصدرت الحكومة المرسوم الجمهوري المرقم ١٨ في 1958/٧/20 بتشكيل المحكمة العسكرية العليا (محكمة الشعب) التي عرفت فيما بعد (بمحكمة المهداوي) برئاسة العقيد فاضل عباس المهداوي[30] وعضوية عدد من الضباط - لمحاكمة رجال العهد الملكي. لكنها أصبحت منبراً من منابر الحزب الشيوعي العراقي.[31]

---

[23]() وليد محمد سعيد الأعظمي، المصدر السابق، ص 155-156؛ تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، ترجمه زينة جابر ادريس، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2006، ص 214؛ محمد حسن الجابري، الصراعات السياسية في العراق (١٩٥٨ - ١٩٦٣), دار المرتضى، بغداد، ٢٠٠٧ -ص 18-20.

[24]() ميثاق حبيب حسين علي، عارف عبد الرزاق ودوره العسكري والسياسي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الانبار: كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٢) ص80.

[25]() علي خيون، المصدر السابق، ص31.

[26]() محمد حسن الجابري، المصدر السابق، ص22

[27]() جمال مصطفى مردان، عبد الناصر والعراق، الدار العربية، بغداد، ١٩٩٠، ص122؛ محمد حسن الجابري، المصدر السابق، ص 25-26.

[28]() علي خيون، المصدر السابق، ص88..

[29]() محمد حسن الجابري، مصدر سابق، ص 22-23.

[30]() فاضل عباس المهداوي: ولد في بغداد عام ١٩١٥، تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٩ اشترك في حرب فلسطين (١٩٤٨ - ١٩٤٩)، انضم الى حركة الضباط الاحرار قبل عام ١٩٥٨، لعب دوراً كبيراً في ثورة 14 تموز ١٩٥٨، وبعد نجاح الثورة عينه عبد الكريم قاسم رئيساً للمحكمة العسكرية، أرتبط مصيره بمصير عبد الكريم قاسم وأعدم معه في 9 شباط ١٩٦٣، حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت 2007، ص547-548.

[31]() محمد حسن الجابري، مصدر سابق، ص 23-24.

المبحث الثاني/ الخلاف بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف.

ان النخبة العسكرية التي شاركت بقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وأستلام سدة الحكم، لم يكن هناك انسجام فكري حقيقي بينهم رغم أنه كان الهدف المشترك الذي جمع مختلف عناصرها هو العداء للنظام الملكي في العراق والعمل على أسقاطه.[32]

ولذلك ظهرت بوادر الخلاف بين الزعيم عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف منذ اليوم الاول لقيام الثورة حول وضع صيغة البيان الأول للثورة، فقد ذكر عبد الكريم أنه وضع بيان الثورة، فيما أصر عبد السلام على أنه هو الذي وضعه عند منتصف ليلة ١٤ تموز[33]، ولكن يبدو ان مضمون البلاغ يتفق مع آراء عبد الكريم قاسم أكثر منه من آراء عبد السلام استناداً إلى الخلاف فيما بينهم حول موضوع الوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة أو القضية السياسية[34] كما حدث خلاف بينهما حول تصفية العائلة المالكة بالشكل الذي تمت فيه، إذ كان عبدالكريم غير مقتنع بقتلهم جميعاً.[35]

بدأ الخلاف يأخذ طريقه بين الرجلين بعد أن وصلت الى عبد الكريم قاسم صورة البرقية التي بعثها عبد السلام عارف في ١٨ تموز الى جمال عبد الناصر بواسطة القائم بأعمال الجمهورية العربية المتحدة وجاء فيها أنه سيموت دفاعاً عن هدفه وهو الوحدة، وأن الزعيم عبد الكريم قاسم لا يستطيع الوقوف في وجه هذه الفكرة. لقد أزعجت هذه البرقية عبد الكريم كثيراً وحزت في نفسه فأضمرها لعبد السلام عارف.[36]

وعند زيارة عبد السلام عارف الى سوريا يوم ١٨ تموز ١٩٥٨ على رأس وفد ضم نخبة من رجال السياسية وضباط الجيش، وتم اللقاء مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر في دمشق يوم ١٩ تموز وتوقيع (اتفاق الاحرار) وعرض الوفد العراقي مطالبه على جمال عبد الناصر بوقوفه مع العراق عندما يتعرض لاعتداء خارجي، فوافق عبد الناصر على جميع مطالب الوفد[37] وتأثر عبد السلام عارف بشخصية جمال عبد الناصر تأثراً كبيراً، وأوعده بانضمام العراق إلى الجمهورية العربية المتحدة[38] وعندما سأله عبد الناصر ما عسى ان يكون مصير عبد الكريم قاسم إذا تم الانضمام؟ فكان جواب عبد السلام سريعاً جازماً (سيكون مصيرة مصير اللواء محمد نجيب، وقد قام أحد أعضاء الوفد المرافق لعبد السلام ومن أنصار عبد الكريم بنقل ما دار من خطب وأحاديث في اجتماع دمشق).[39]

هذه الواقعة كما تشير اليها أغلب المصادر كانت بداية الخلاف بين عبد الكريم قاسم ونائبه عبد السلام عارف. وكان لجمال عبد الناصر أثره الواضح والحاسم في تفاقم الخلاف الشخصي بينهما حول السلطة، وانتقالها من موقع ثانوي الى موقع أساسي في سياسات ضباط الثورة وحكومة قاسم[40] فيما ترجح مصادر أخرى ان البداية كانت بسبب خطابات عبد السلام عارف الكثيرة سواء في بغداد أو بعض المحافظات والمرتجلة والتي بدأ يتجاهل فيها دور عبد الكريم قاسم ويمجد بجمال عبد الناصر.[41]

وعلى أثر ذلك بدأ التناقض والصراع بين قادة الثورة عبد الكريم قاسم وعبد السلام أولاً وبقية الضباط الأحرار ثانياً، بدوره في ظاهرة أطار الوحدة الذي أبتعد عنها عبد الكريم قاسم كثيراً، ورغم عدم أيمان عبد السلام عارف بالوحدة إيماناً حقيقياً فأنه أراد كسب الضباط الأحرار ضد عبد الكريم قاسم.[42]

---

[32]() نزار علوان عبدالله المصدر السابق، ص 83.

[33]() علي منير، مذكرات عبد السلام عارف، بغداد، 1967، ص 43؛ ثورة نصيف جاسم الربيعي المصدر السابق، ص9-10.

[34]() مجيد خدوري، المصدر السابق، ص71؛ عبد اللطيف الشواف، عبد الكريم قاسم وعراقيون آخرون ذكريات وانطباعات، دار الوراق للنشر، بيروت 2004،، ص 31.

[35]() ليث عبد الحسن الزبيري، المصدر السابق، ص412؛ للمزيد من التفاصيل، ينظر: صلاح خلف مشاي الغريري، المصدر السابق، ص86 -89.

[36]() جاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق، ص166-167؛ مناف جاسب محمد الخزاعي، المصدر السابق، ص 195.

[37]() جمال مصطفى مردان، المصدر السابق، ص 98-101؛ مجيد خدوري المصدر السابق، ص125؛ طالب الحسن، اغتيال الحقيقة عبد السلام عارف وإشكالية الكتابة في تاريخه السياسي، ط2، دار أور للطباعة والنشر، بيروت 2010، ص28-31؛ عبد لسميع خلف الجنابي، المصدر السابق، ص 70-71.

[38]() تشارلز تريب، المصدر السابق، ص 212؛ نزار علوان عبدالله، المصدر السابق، ص 87.

[39]() مجيد خدوري، المصدر السابق، ص125؛ فيبي مار، المصدر السابق، ص23، طالب الحسن المصدر السابق، ص٣١.

[40]() علي خيون, المصدر السابق، ص 33؛ عبد اللطيف الشواف، المصدر السابق، ص32.

[41]() علي خيون, المصدر نفسه، ص ٣٣؛ علي ناصر علوان الوائلي، المصدر السابق، ص94؛ فيبي مارا، المصدر السابق، ص23؛ سعيد محمد الخلفاوي، الجمهورية الثانية بداية مرحلة سياسيه جديده من تاريخ العراق الحديث، د. ط، بغداد،٢٠٠٨، ص 25.

[42]() علي خيون المصدر السابق، ص 31؛ عبد السميع خلف الجنابي، المصدر السابق، ص 64.

أخذ الخلاف يزداد يوماً بعد الأخر الأمر الذي أدى إلى انقسام الجيش والشعب الى قسمين - قسم مع عبد الكريم وأخر مع عبد السلام، وقد أدرك الشيوعيون ان عبد السلام يشكل خطراً عليهم، ولا يمكنهم احتلال المراكز العليا في الدولة ما دام موجوداً، لذا أخذوا يخططون لأقصائه ويبالغون في اظهار أخطائه ويحاربونه بمختلف الوسائل، ومن جانب اخر كان عبد السلام يدرك خطر الشيوعيون عليه فبدأ بمحاربتهم دون هوادة ودون وعي ولا تخطيط.[43]

حدث أول صدام علني بين عبدالكريم قاسم وعبد السلام في اجتماع مجلس الوزراء في جلسته الاولى مساء يوم ١٩٥٨/٧/15حول ترشيح ممثل العراق في منظمة الأمم المتحدة لان الممثل الحالي اعلن عدم اعترافه بحكومة الثورة لذلك رشح عبد السلام صالح مهدي عماش في حين رشح عبد الكريم قاسم العقيد اسماعيل العارف، الملحق العسكري العراقي في واشنطن [44]

وكانت الحادثة الثانية التي حصل فيها الاصطدام العلني بين الرجلين هي نقل عبد اللطيف الدراجي من منصب أمر اللواء العشرين إلى منصب أمر الكلية العسكرية وقد اختلفوا حول المرشح الذي يخلفه في قيادة اللواء العشرين[45]

كما كانت جريدة الجمهورية موقع خلاف بين قادة الثورة إذ زادت من غضب عبد الكريم قاسم وابتعاده عن عبد السلام عارف لما تنشره من مقالات وعناوين وصور، حيث كانت تنشر صور عبد السلام عارف بحجم أكبر من صور عبد الكريم التي تنشرها بحجم أصغر،[46] وكانت تدعو إلى الوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة وتطالب الجماهير بهذا الهدف القومي والتضحية من أجل تحقيقه.[47]

ان قادة تنظيم الضباط الإحرار الذين قاموا بالثورة كان كل واحد منهم يعتبر نفسه أحق بالسلطة من غيره، إلى جانب الخلاف الفكري الواقع بين الاتجاهين القومي العربي واليسار الشيوعي الذي كان له اثره الكبير في وقوع الانقلابات في العهد الجمهوري.[48]

وبعد بضعة أسابيع من قيام الثورة استمر الصراع يزداد بين قائدي الثورة، الذي قاد إلى اتهام عبد الكريم قاسم لعبد السلام عارف بقيامه بمحاولة اغتيال قاسم في مكتبه للتخلص منه،[49] إذ كشف عبد السلام عارف محاولته للتخلص من عبد الكريم قاسم وتنحيته عن الحكم بعد اتفاقه مع ضباط لواء العشرين عندما أتصل تلفونياً مع صبحي عبد الحميد في مطار بغداد يوم ٩ أيلول ١٩٥٨، وعندما وصل خبر المكالمة لعبد الكريم قاسم تهيأ لضرب عبد السلام لا سيما بعد خطابه في لواء ديالى يوم ١٠ ايلول ١٩٥٨.[50]

أصدر عبد الكريم قاسم يوم 11 أيلول ١٩٥٨ مرسوم يقضي بإعفاء عبد السلام عارف من منصب نائب القائد العام للقوات المسلحة، مبرراً ذلك باستياء قادة الفرق العسكرية من ان نائب القائد العام أقل رتبة عسكرية منهم.[51]

كما أصدر الزعيم عبد الكريم قاسم قرار أخر يقضي بإعفاء عبد السلام عارف من جميع مناصبه وتعينه سفيراً للعراق في بون عاصمة جمهورية المانية الاتحادية يوم ٣٠ ايلول ١٩٥٨ [52]رفض عبد السلام عارف قبول المنصب وأصر على عدم الذهاب الى بون.[53]

و في يوم ١٩٥٨/٧/11 قام عبد الكريم قاسم بدعوة عبد السلام عارف الى مكتبه في محاولة أخيرة لأقناعه بالمغادرة الى بون، استمر اللقاء التاريخي الذي حضره عدد من الضباط كقادة الفرق العسكرية واحمد صالح العبدي رئيس اركان الجيش وفؤاد عارف من وقت لآخر، طول النهار حيث كان الصدام مستمراً بين الرجلين[54]، وفي وقت متأخر بعد الظهيرة رأى قاسم ان عبد السلام عارف يسحب مسدسه من نطاقه وقد

---

[43]() جاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق، ص 172.
[44]() ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص412-413؛ عبد السميع خلف الجنابي، المصدر السابق، 68-69؛ ميثاق حبيب حسين علي، المصدر السابق، ص78.
[45]() جاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق، 173.
[46]() عبد السميع خلف الجنابي، المصدر السابق، ص 69-70.
[47]() حميد صالح القيسي - المصدر السابق، ص 65-66.
[48]() مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 132.
[49]() علي خيون، المصدر السابق، ص 33.
[50]() عبد السميع خلف الجنابي، المصدر السابق، ص 72-73؛ صلاح خلف مشاي الغريري، المصدر السابق، ص 90-91.
[51]() جاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق، ص 177-178؛ ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، 407؛ نوري الخياط، الساحة العراقية وحالات اللامعقول، مكتبة الحكمة، كربلاء، 2009، ص82.
[52]() مجيد خدوري، المصدر السابق، ص133؛ فيبي مار، المصدر السابق ص24؛ وليد محمد سعيد الأعظمي، المصدر السابق، ص95، ص 106.
[53]() جاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق، ص 178؛ علي ناصر علوان الوائلي، المصدر السابق، ص 96.
[54]() مجيد خدوري، المصدر السابق، ص134؛ فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر، ط ٣، المصدر السابق، ص 292.

أوشك ان يطلق النار عليه، حيث اسرع عبد الكريم قاسم الى الإمساك به، بينما أنقض فواد عارف وانتزع المسدس من يده.[55] وقال عبد الكريم قاسم للضباط ان عبد السلام عارف كان ينوي اغتياله، بينما قال عبد السلام عارف انه كان ينوي الانتحار، فأجابه عبدالكريم (اذا كنت تريد الانتحار فلماذا جئت الى مكتبي لتنتحر فيه؟ كان بوسعك ان تنتحر في منزلك).[56]

وكانت نتيجة المواجهة ان وافق عبد السلام عارف على المغادرة إلى بون مؤقتاً، وأوعده عبد الكريم قام بإرجاعه إلى العراق بعد ثلاثة أسابيع، وفي يوم 10/12/ ١٩٥٨ توجه عبد السلام الى بون.[57]

ولم يمضِ على سفره ثلاثة أسابيع حتى عاد عبد السلام عارف الى بغداد (وبدون علم الحكومة يوم ١١/4/ ١٩٥٨ وذهب الى منزله، وبعد ان علمت الحكومة بوصوله صدر أمر إلى طاهر يحيى رئيس الشرطة بجلب عبد السلام عارف الى مكتب رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم، وأخبر الأخير أنه عاد إلى بغداد بناءً على وعده.[58]

عرض عبد الكريم قاسم على عبد السلام السفر مرة ثانيه الى اي جهة يريد، فرفض، الأمر الذي زاد من غضب عبد الكريم قاسم عليه، فأمر الشرطة باعتقاله وزج به في السجن تمهيداً لمحاكمته[59] كان الحزب الشيوعي يراقب الصراع بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام ومؤيديه، فأستغل احتدام الصراع بينها، وأرسل مذكرة الى عبدالكريم بعد يوم واحد من عودة عبد السلام من بون في ١٩٥٨/١١/٥ لتأييده وتحريضه ضد عبد السلام.[60]

جرت محاكمة عبد السلام عارف أمام المحكمة العسكرية العليا الخاصة برئاسة فاضل عباس المهداوي بصورة سرية يوم 12/27 / ١٩٥٨ ووجهت له عدة تهم أبرزها الأولى تدبير مؤامرة انقلاب ضد عبد الكريم قاسم، والثانية محاولة اغتياله، وقد برئ من التهمة الأولى لعدم توفر الأدلة لأن الشهود نفوا ذلك في حين كانت التهمة الثانية صحيحة وصدر الحكم عليه يوم ٥ شباط ١٩٥٩ بالإعدام شنقاً مع توجيه بتخفيض العقوبة الى الحكم بعشرين سنة.[61]

ان اصدار الحكم بإعدام عبد السلام عارف أدى الى نشاط الشيوعيين في ملاحقة الفئات القومية، ونظم الحزب الشيوعي العديد من المظاهرات طافت شوارع بغداد وهتفت بحياة عبد الكريم قاسم واصفة اياه بأنه (الزعيم الأوحد) ومطالبة في الوقت نفسه بموت عبد السلام عارف وبسقوط حزب البعث وجمال عبد الناصر، واستمرت هذه المظاهرات عدة أيام رفعت فيها شعارات معادية للبعث والقومية العربية وجمال عبد الناصر.[62]

بقي عبد السلام عارف في السجن ثلاث سنوات وثلاثة أشهر بمصير معلق فالعقوبة لم تصدق عليها ولم تخفض، وأحتفظ بها عبد الكريم قاسم بحكم الاعدام في مكتبه الى أجل غير مسمى للتصديق عليه [63]. وخلال هذه الفترة بعث عبد السلام عدة رسائل لعبدالكريم قاسم يطلب فيها العطف لأطلاق سراحه ويوعده بعدم القيام بأي عمل يعكر صفو عبدالكريم وينادية بكلمة سيدي وقائدي وأخي عبد الكريم... اني منك كهارون من موسى. لقد طال انتظار عطفك علي ورأفتك بي... ان أطفالي ينتظروني، واستجابة له أصدر عبد الكريم قاسم بيانا في ١٩٦١/١٢/2 بأطلاق سراحه مباشرة في ١٩٦١/١٢/5[64] وبقي تحت الاقامة الجبرية في بيته.[65]

ويرى الباحث أن عدم الانسجام والخلافات الفكرية بين قادة الثورة عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف والضباط الاحرار من جهة - التي وصلت الى التصادم والصراع على السلطة، وبالتالي انهاء الخصم عبد السلام عارف سياسياً ومن جهة أخرى الصراع بين القوى السياسية في

---

[55]() مناف جاسب محمد الخزاعي، المصدر سابق، ص 196؛ صلاح خلف الغريري، المصدر السابق، ص91.

[56]() هادي حسن عليوي, محاولات القضاء على عبد الكريم قاسم الحقيقة، ج2، دار الحرية، بغداد، ١٩٩٠ ص16؛ سعيد محمد الخلفاوي , المصدر السابق، ص26.

[57]() مجيد خدوري، المصدر السابق، ص135؛ فيبي مار، المصدر السابق، ص 24؛ هادي حسن عليوي، المصدر السابق، ص16.

[58]() مجيد خدوري المصدر السابق، ص 136؛ مناف جاسب محمد الخزاعي، المصدر السابق، ص196

[59]() جاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق، ص 185؛ تشارلز تريب، المصدر السابق، ص 213؛ ميثاق حبيب حسين، المصدر السابق، ص 81.

[60]() علي خيون، المصدر السابق، ص 88.

[61]() جاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق، ص 186؛ ليث عبد الحسن الزبيدي، ص 420 -424؛ سعيد محمد الخلفاوي، المصدر السابق ص 25-26.

[62]() مناف جاسب محمد الخزاعي، المصدر السابق، ص 196؛ عبد السميع خلف الجنابي، المصدر السابق، ص 78.

[63]() مجيد خدودي، المصدر السابق، ص 137؛ علي خيون، المصدر السابق، ص33؛ سعيد محمد الخلفاوي، المصدر السابق، ص26.

[64]() جاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق، ص 195-196؛ نوري عبدالحميد العاني وأخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ - 1968، ج5، بيت الحكمة، بغداد، 2002، ص 168.

[65]() علي خيون، المصدر السابق، ص ٣٣.

الساحة العراقية بين التيار اليساري والتيار القومي، أثرت على عدم الاستقرار السياسي في البلاد، والذي نتجت عنه المحاولات الانقلابية وحركات التمرد والاغتيالات التي تعرض لها عبد الكريم قاسم خلال فترة حكمه والتي سنتطرق اليها بصورة مختصره في المبحث الثالث.

المبحث الثالث/ موقف الحزب الشيوعي من المحاولات الانقلابية في اسقاط حكم عبد الكريم قاسم في 8 شباط 1963.

ان وقوف الزعيم عبد الكريم قاسم وتبنيه التيار الشيوعي بشكل خاص رغم أنه لم يكن شيوعياً ولم ينتمي الى عقيده معينة، واليساري بشكل عام والذي كان في صراع مع القومين والبعثيين، أدى إلى قيام مؤامرات ومحاولات انقلابية عسكريه متعددة ضده تبلورت باطار فكري سياسي قام بها الضباط القوميون والبعثيون تجسدت بقيام أحمد حسن البكر بمحاولة انقلابيه وبالتعاون مع بعض الضباط القومين في نهاية تشرين الاول ١٩٥٨.[66] ومن بعده محاولة انقلاب قام بها رشيد عالي الكيلاني في ٨ تشرين الثاني ١٩٥٨ للتخلص من عبد الكريم قاسم كرد فعل على اقصاء نائبه عبد السلام عارف الذي يعتبره القوميون المنفذ الفعلي لثورة 14 تموز ١٩٥٨.[67] وقد أدى الحزب الشيوعي دوراً واضحاً في كشف محاولة الانقلاب التي كان من المقرر تنفيذها من قبل رشيد عالي الكيلاني ومناصريه في 9 كانون الاول ١٩٥٨[68]

ونتيجة ازدياد نفوذ الشيوعيين في السلطة في العراق، واستفادتهم من المقاومة الشعبية لتكوين قاعدة مسلحة لهم موزعة على مدن العراق مهمتها مقاومة الحركة القومية.[69] لذلك أدرك كبار قادة الجيش خطورة النشاط الشيوعي، فعقدوا عدة اجتماعات وطلبوا من عبد الكريم قاسم ان يضع حدا لنشاط الشيوعين، وإصدار بيان من الحكومة تعلن فيه عدم اسنادها للحزب الشيوعي، إلا أن عبدالكريم قاسم لم يستجيب لطلبهم لأنه يعده أمرأ هينا سيزول تلقائياً، وتعهد لهم لأنه كان مقتنعاً تماماً بسيطرته على الحزب الشيوعي.[70]

مما شجع الضباط القوميون والبعثيون الى تنظيم أنفسهم بسرعة والقيام بعصيان مسلح في الموصل بقيادة الفرقة الثانية بواسطة اللواء الخامس الموجود في الموصل الذي كان بقيادة العقيد الركن عبد الوهاب الشواف[71] الذي قام بإعلان حركه التمرد يوم 8 اذار ١٩٥٩ والتي فشلت في اليوم الثاني بعد تطويق الشواف من قبل القوات الحكومية وبعد اصابته وقتله بعد وصوله إلى وحدة الميدان للحصول على العلاج. وتم اخماد الحركة بعد ان تظافرت جهود الحزب الشيوعي مع الحكومة، حيث أصدر العقيد مصطفى طه البامرني القائد العام للمقاومة الشعبية بيانا الى قيادة المقاومة الشعبية في المنطقة الشمالية بقمع الحركة والقاء القبض على عبد الوهاب الشواف.[72]

واحيل الضباط الذي شاركوا الانقلاب إلى المحكمة العسكرية الخاصة برئاسة هاشم عبد الجبار أحد الشيوعيين الحاقدين حيث استغل فشل الحركة للتخلص من الضباط القوميين والعمل على تصفية الجيش منهم[73]. وتم اعدام عدد منهم وفي مقدمتهم العقيد رفعت الحاج سري.[74]

وبعد أن أنهى عبد الكريم قاسم القوى القومية، بدأ في ضرب الشيوعيين وقد أعتمد هذه المرة على مساندة جميع القوى الاخرى، ولا سيما القوى القاسمية الانتهازية التي كانت تطمح للأستئثار بالحكم[75]

---

[66]() هادي حسن عليوي، محاولات القضاء على عبد الكريم قاسم، ج2،ص18؛ عبد السميع خلف الجنابي، المصدر السابق، ص 75؛ صلاح خلف الغريري، المصدر السابق، ص 92.

[67]() قيس جواد الغريري، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٢ – ١٩٦٥، شركة الحوراء للتجارة، بغداد، ٢٠٠٦، ص151؛ هادي حسن عليوي، محاولات القضاء،ج2، المصدر السابق ص 22.

[68]() مناف جاسب محمد الخزاعي، المصدر السابق، ص196؛ جمال مصطفى مروان، عبد الناصر والعراق، المصدر السابق، 118.

[69]() ميثاق حبيب حسين علي، المصدر السابق، ص82؛ حاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق. ص217.

[70]() جاسم كاظم الغزاوي، المصدر السابق، ص218-219.

[71]() عبد الوهاب الشواف، من مواليد بغداد عام 1916، تخرج من الكلية العسكرية وتدرج في الرتب حتى وصل الى رتبة عقيد ركن وهو عضو في حركه الضباط الأحرار، عين بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ أمر لحامية الموصل حتى يوم ٨ شباط 1959 عند قام بحركة انقلاب عسكري في الموصل لأسقاط حكم عبدالكريم قاسم وبعد فشل الحركة، قتل. حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص 429؛ صلاح خلف الغريري، المصدر السابق، ص86.

[72]() مناف جاسب محمد الخزاعي، المصدر السابق، ص206 -207؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: صلاح خلف الغريري، المصدر السابق، ص94 -97. نوري الخياط، المصدر السابق، ص 82.

[73]() جاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق، ص224.

[74]() نوري الخياط، المصدر السابق، ص 82.

[75]() محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص544.

أستذكر الحزب الشيوعي العراقي محاولة الاغتيال الي تعرضت لها عبد الكريم قاسم اثناء مروره في شارع الرشيد يوم 1959/١٠/7 من قبل حزب البعث وبالتعاون مع بعض الضباط القوميين[76] وكتبت جريدة اتحاد الشعب في 8 تشرين الأول 1959 مقالاً بعنوان (شعبنا العظيم قادر على احباط المؤامرات باليقظة ووحدة الصفوف والالتفاف حول قياده أبن الشعب البار عبد الكريم قاسم) [77]

وقد أستمرت المحاولات الانقلابية لاغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم واسقاط حكمه من قبل الضباط الأحرار وخاصة البعثيون والقوميون وبالتعاون مع بعض القوى السياسية، وكانت أخر محاولة انقلابيه حدثت صباح اليوم الثامن من شباط ١٩٦٣ عندما تحرك العسكريون البعثيون نحو كتيبة الدبابات الرابعة والقاعدة الجوية في الحبانية فتمت السيطرة عليها، وما أن حلقت طائرة النقيب منذر توفيق الونداوي فوق كتيبة الدبابات الرابعة حتى أنطلق الانقلابيون نحو أهدافهم، وتولى أحمد حسن البكر توجيه الأرتال حسب الخطة، فتمت السيطرة على مرسلات الإذاعة في أبي غريب، وأذاع حازم جواد البيان الاول للانقلاب، وكذلك تمت السيطرة على معسكر الرشيد ثم قصف مقر الزعيم في وزارة الدفاع وتمت محاصرتها.[78]

وبعد أن يأس عبدالكريم قاسم من فك الحصار عن وزارة الدفاع أتصل بعبد السلام عارف وعرض عليه المفاوضات وتم الاتفاق على أرسال يونس الطائي صاحب جريدة (الثورة)، ولكن المفاوضات لم تسفر إلى نتيجة[79] , وقد أتصل عبد الكريم هاتفياً بعبد السلام عارف الذي كان مع قادة الانقلاب في دار الإذاعة في الصالحية عدة مرات وعرض عليه تسليم نفسه وسفره الى خارج البلاد.[80]

وبعد مقاومة دامت ٢٤ ساعة مع الانقلابين، وعند الساعة الثانية عشرة والدقيقة الأربعين من ظهر يوم ٩ شباط أستسلم إلى الضباط الثائرين وتم اقتياده من وزارة الدفاع الى دار الإذاعة في الصالحية مع ابن خالته العقيد فاضل عباس المهداوي والزعيم طه الشيخ احمد والملازم كنعان خليل حداد.[81]

وقد وعودوه قبل ان يستسلم بأن سمحوا له بترك العراق، ولكنهم قرروا اعدامه، وتمت محاكمتهم من قبل المجلس الوطني لقياده الانقلاب بجلسة سرية قصيرة، تقرر فيها حكم الإعدام مع التنفيذ: الفوري وفي الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم 9 شباط 1963 نفذ حكم الاعدام رميا بالرصاص بعبد الكريم قاسم مع جماعته من قبل النقيب منعم حميد وأخرون. ورميت جثة عبد الكريم قاسم في مصب نهر ديالى بالقرب من نهر دجله. بعد أن عاش ٤٩ عاماً، وبعد ان دام حكمة 1666 يوماً، أي اربع سنوات وستة أشهر وأربعة وعشرون يوماً. [82]

لقد كان للحزب الشيوعي موقف واضح وكبير مع الزعيم عبد الكريم قاسم من خلال الكشف والتصدي لكل المحاولات الانقلابية وعمليات الاغتيال التي تعرض لها وخاصة المحاولة الانقلابية الأخيرة التي أنهت حكمه وحياته... فمنذ اللحظات الأولى لانقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، خرج الشيوعيين للتصدي للانقلاب ومحاولة أفشاله، فعلى صعيد قيادة الحزب قام حسين الرضي واسمه الحركي (سلام عادل)[83] سكرتير الحزب الشيوعي باستدعاء قيادة حزبه المكون من اعضاء اللجنة المركزية وأعضاء اللجنة المحلية لمنطقة بغداد للاجتماع في داره في بغداد، وقرروا بعد اجتماعهم السريع اعلان المقاومة المسلحة والوقوف بوجه الانقلاب، ووزعوا بيانا في الساعة العاشرة من صباح اليوم الأول للانقلاب في بغداد[84] ودعوا فيه الشعب للتوجه إلى الشارع لسحق المؤامرة الاستعمارية الرجعية، والاستيلاء على الأسلحة من مراكز الشرطة وحملها لتطهير البلاد من الخونة والمتآمرين ولضرب المتمردين.[85]

خرج الشيوعيين إلى الشوارع بأسلحتهم يحاولون أيقاف الانقلاب واجهاضه، وتمكنوا من الاستلاء على منطقة الكاظمية كلها، وسيطروا على مراكز الشرطة واستولوا عليها.[86] ولكن تلك السيطرة لم تستمر ٤٨ ساعة اذ سقطت المدينة بيد الانقلابية وقتل عدد من الشيوعية وأستسلم

---

[76]() مناف جاسب محمد الخزاعي، المصدر السابق، ص228 ؛ صلاح خلف الغريري، المصدر السابق، ص99 -101.

[77]() مناف جاسب محمد الخزاعي، المصدر نفسه، ص 228.

[78]() صلاح خلف مشاي الغريري، المصدر السابق، ص 107-108؛ علي خيون، دبابات رمضان. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988، ص 109-110؛ فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر، ط3، 1921-2011، ص333.

[79]() عبد السميع خلف الجنابي، المصدر السابق، ص120.

[80]() أحمد فوزي، أين الحقيقة في مصرع عبد الكريم قاسم، مطبعة الديواني، بغداد، 1990، ص 10-18.

[81]() على خيون، دبابات رمضان، المصدر السابق، ص 120-121؛ للمزيد من التفاصيل ينظر احمد فوزي: اين الحقيقة، المصدر السابق، ص 10-173.

[82]() محمد حسن الجابري، المصدر السابق، ص151؛ ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص396؛ سعيد محمد الخلفاوي، المصدر السابق، ص 53.

[83]() سلام عادل: هو الاسم الحركي للسياسي والشاعر العراقي حسين أحمد الرضي، ولد في مدينة النجف، تخرج من دار المعلمين الابتدائية وعين معلما في بغداد عام ١٩٤٣، انضم الى الحزب الشيوعي واصبح سكرتيراً للجنة المركزية للحزب عام ١٩٥٥ ، كان له دور كبير في تحشيد الجماهير وتأييد ثورة 14 تموز ١٩٥٨ ، اعتقل بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ وتوفي تحت التعذيب في أذار ١٩٦٣، ar.wikipedia.org
سلام عادل الشهيد البطال: www.salomodel.com

[84]() هادي حسن عليوي، الأحزاب السياسية في العراق السرية والعلنية، رياض الرئيس للكتب والنشر، لندن، 2001، ص 192-193

[85]() حميد صالح ابراهيم القيسي، المصدر السابق ، ص 172.

[86]() هادي حسن عليوي، الأحزاب السياسية في العراق، المصدر السابق، ص193.

الأخرون حيث القي القبض على بعض الضباط الشيوعين كخزعل السعدي، وانتهت مقاومتهم في الساعة الخامسة صباح يوم 9 شباط ١٩٦٣.[87]

كما حاولت مجموعات أخرى من الشيوعين التجمع في منطقتي الشاكرية والصالحية، وحاولت الاقتراب من محطة الإذاعة في محاولة لاقتحامها، وكان مجلس قيادة الانقلاب قد أنتقل أليها، فوقفت الدبابات لصد تلك المجموعات وردتهم على اعقابهم[88] , وتجمعت جماهير الشيوعين والقاسميين أمام وزارة الدفاع تهتف لعبد الكريم قاسم وتطالب بالسلاح لقمع (المؤامرة) لكن عبد الكريم قاسم رفض الاستجابة لطلبهم ضنا منه أنه سيتمكن من اخمادها في أسرع وقت.[89]

وحاولت مجموعه من الشيوعين اقتحام سبحن بغداد والواقع بالقرب من وزارة الدفاع وجرت معركة بالرشاشات بينهم وبين افراد الحرس القومي الذين فرضوا سيطرتهم على السجن كما خرجت بعض المجاميع الأخرى في بعض مدن العراق بتظاهرات صغيرة تأييداً لعبد الكريم قاسم واستنكار الانقلاب، وقد اشتدت مقاومة الشيوعين للانقلاب بعد ان علموا أن عبد الكريم قاسم مازال حياً، وأصدروا بياناً اخر في المساء ان الخونة الانقلابين يحاولون من الجو قصف معسكر الرشيد ووزارة الدفاع وسائر المعسكرات التي تسطير عليها جماهير الجنود والضباط المخلصين، وأكدوا في البيان ان الزعيم عبد الكريم وصالح العبدي والمهداوي وسائر الضباط المدافعين عن استقلالنا الوطني يمسكون الان بدفة قيادة الجيش، ودعوا فيه الشعب للحصول على السلاح أينما وجد.[90]

ومن جانبه أصدر المجلس الوطني لقيادة الانقلاب بياناً برقم (١٣) خول فيه أمري القطعات العسكرية وقوات الشرطة والحرس القومي بإبادة كل من يتصدى للأخلال بالأمن، ودعا فيه المواطنين للتعاون مع السلطة بالأخبار عن هؤلاء للقضاء عليهم.[91]

وفي مساء ٨ شباط قامت مجموعة من الشيوعيين بالهجوم على مقر كتيبة الدبابات الرابعة التي اتخذها الانقلابيون مقراً مؤقتاً، وكان هدفهم الدخول الى المقر وشل حركة الانقلاب عن طريق السيطرة على اجهزة الاتصال، وقتل وأسر قادة الانقلاب و لكن محاولتهم باءت بالفشل حيث تصدى لها العناصر المؤيدة الانقلاب والحرس القومي, كما تحرك الشيوعين العسكريين الموجودين في معسكرات الجيشة (معسكر الوشاش - ومعسكر سعد) لمواجهة الانقلاب، ولكن حركاتهم لم تحقق نتيجة بسبب مواجهة لانقلابين لهم بقوة، واعتقال المشاركين فيها.[92]

وفي اليوم التالي للانقلاب 9 شباط ١٩٦٣ عندما تم أسر عبد الكريم قاسم ورفاقه وجلبهم الى مقر الإذاعة في الصالحية، أسرعت مجموعات من الشيوعين الى الاذاعة يحاولون احتلال المنطقة وسيطروا على سطوح البيوت المحيطة بالإذاعة وكانوا يرمون دار الإذاعة بوابل من النيران يكاد لا ينقطع في محاولة لتخليص عبدالكريم قاسم من الأسر، ولكن مقاومتهم انتهت بعد اعدام عبد الكريم قاسم وأعوانه.[93]

ان البيانات التي اصدرها الحزب الشيوعي والمقاومة الكبيرة التي قام بها في بغداد للتصدي لانقلاب 8 شباط ١٩٦٣ في الأيام الثلاث الاولى، فتحت الباب على مصراعيه لأثارة مشاعر الانتقام ضده[94] إذ قامت الحكومة باعتقال قيادات الحزب وأغلب كوادره، وجرت محاكمات لأغلب عناصر الحزب ونفذت أحكام الاعدام ببعض اعضائه البارزين الذين ثبت ادانتهم في حوادث الموصل وكركوك عام 1959.[95]

كما تم اعتقال سلام عادل السكرتير الأول للحزب الشيوعي وعدد كبير من أعضاء اللجنة المركزية وبالتالي تم اغتيالهم[96] وتمكن بعض الشيوعين من الهرب الى شمال العراق حيث التمرد الكردي، وان التنظيم الشيوعي كان هناك مازال قوياً، كما هرب آخرون الى ايران. [97]

استمر الحزب الشيوعي على نهجه المناهض لانقلاب 8 شباط، على الرغم مما تعرض له من ضربات قاسية على أيدي اجهزة النظام العارفي، وكانت أخر محاولة قام بها الشيوعيين بعد مرور ما يقرب خمسة أشهر من نجاح الانقلاب، التمرد العسكري الذي بدأ بنشاط أحد فصائل الحركة

87() عبد السميع خلف الجنابي، المصدر السابق، ص120.
88() هادي حسن عليوي، الأحزاب السياسية، المصدر السابق، ص193.
89() حميد صالح ابراهم القيسي، المصدر السابق، ص172.
90() هادي حسن عليوي، الأحزاب السياسية، المصدر السابق، ص١٩٤-١٩٥
91() المصدر نفسه ، ص 194.
92() المصدر نفسه ، ص 195-196.
93() أحمد فوري، أين الحقيقة، المصدر السابق، ص 25.
94() حميد صالح ابراهيم القيسي، المصدر السابق، ص 172-173
95() هادي حسن عليوي، الاحزاب، المصدر السابق، ص 196؛ للمزيد من التفاصيل، ينظر طالب أحمد زوبع، الدور السياسي للحزب الشيوعي العراقي، بعد حركة 8 شباط 1963، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعه الانبار، العدد 4، كانون الاول 2024، ص 1800-1815.
96() علي ناصر علوان الوائلي، المصدر السابق، ص116.
97() هادي حسن عليوي، الأحزاب، المصدر السابق، ص196.

الشيوعية في العراق بقياده محمد حبيب[98] أبو سلام أحد قيادي الحزب الشيوعي بالتحرك في صفوف بعض المراتب من الوحدات العسكرية التي لم يكتشف التنظيم الشيوعي فيها[99] واستطاع هؤلاء من كسب عدد كبير من الجنود في معسكرات الرشيد والتاجي وأبو غريب والوشاش والقوة الجوية.[100]

وتمكنت القوه الشيوعية بقيادة حسن سريع[101] فجر يوم ٣ تموز ١٩٦٣ من السيطرة على معسكر الرشيد والاستيلاء على الأسلحة وبعض المعدات الحربية[102] وتم اعتقال عدد من وزراء الحكومة الذين جاءوا لاستجلاء الأمر كل من حازم جواد وزير الداخلية وطالب شبيب وزير الخارجية ومنذر الونداوي قائد الحرس القومي ومعاونه نجاد الصافي، وقررت اعدامهم[103]. إلا ان القوات المدرعة التي كان يقودها عبد السلام عارف استطاعت تخليصهم وأطلاق سراح الوزراء المحتجزين لديهم وأفشال الحركة الشيوعية[104] وقام بسحق الشيوعين واعتقال قائد الدبابة للقوة الشيوعية الي كانت مهمتها فتح ابواب سجن العسكري (1) في معسكر الرشيد[105] والقي القبض على المنفذين وأحيلوا على محكمة الثورة التي أصدرت أحكامها الي تراوحت بين الاعدام والسجن[106] في حين ظل محمد حبيب هارباً فترة ثم القي القبض عليه وأودع السجن، وأطلق سراحه بعد انقلاب ١٧ تموز 1968.[107]

كما قام الحزب الشيوعي العراقي في الخارج بقيادة عبد السلام الناصري عضو المكتب السياسي للحزب بأصدار بيان من موسكو وجهه إلى الرأي العام العالمي باسم (أنور مصطفى) ادان فيه انقلاب 8 شباط ١٩٦٣ وأعتبره (مؤامرة ردة) ودعا إلى الوقوف بوجه الانقلاب وطالب بوقف مطاردة الشيوعين.[108]

---

[98]() محمد حبيب، وهو من سكنه بغداد، أظهر قبولاً للتمرد وعدم الرضا عام، 1952، أراد القيام بحركة لقلب نظام الحكم بالتعاون مع انصار حزبه في القوات المسلمة في معسكر الرشيد، وكان عاملاً ومسؤول عن تنظيم عمال الأفران والمخابز ، علي كريم سعيد، العراق البيرية المسلحة حركة حسن سريع وقطار الموت ١٩٦٣ ، الفرات، بيروت، 2002، ص38.

[99]() علي ناصر الوائلي، المصدر السابق، ص122؛ عبد السميع خلف الجنابي، المصدر السابق، ص 124.

[100]() هادي حسن عليوي، الاحزاب، المصدر السابق، ص 196.

[101]() حسن سريع ولد في قضاء شتاته عام ١٩٣٨، واكمل دراسته الابتدائية فيها، تطوع في المدرسة المهنية العسكرية في معسكر الرشيد وأصبح معلما فيها، ترفع الى رتبة نائب عريف، وبعد سقوط حكم عبدالكريم قاسم، قام بتنظيم مجموعة أطلقت على نفسها (القيادة الثورية للجبهة الشعبية) مكونة من أعضاء الحزب الشيوعي ضد السلطة انطلاقا من معسكر الرشيد، حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص 409.

[102]() حميد صالح ابراهيم القيسي، المصدر السابق، ص 174.

[103]() هادي حسن عليوي، الاحزاب، المصدر السابق، ص 197؛ حميد صالح القيسي، المصدر السابق، ص 174.

[104]() عبد السميع خلف الجنابي، المصدر السابق، ص 125

[105]() حميد صالح ابراهيم القيسي، المصدر السابق، ص 175

[106]() هادي حسن عليوي، الأحزاب، المصدر السابق، ص 197

[107]() علي ناصر علوان الوائلي، المصدر السابق، ص 123-124.

[108]() هادي حسن عليوي، الاحزاب، المصدر السابق، ص197 -198

يتضح لنا ان هذه المحاولات الانقلابية العديدة التي حاول كثير من الضباط الأحرار في الجيش العراقي، القيام بها ضد عبد الكريم قاسم كانت بسبب عدم أخبارهم بموعد تنفيذ الثورة، وعدم تشكيل مجلس قيادة الثورة بعد نجاحها من قبل الضباط الاحرار، وانفراد عبدالكريم قاسم وعبد السلام بالسلطة، وعدم فسح المجال أو اعطاء مناصب سياديه لبعض الضباط، فضلاً عن عدم الانسجام الفكري والعقائدي بين الضباط الأحرار حول الوحدة العربية، وغيرها من الأسباب الأخرى, وكان قسم منها بتخطيط وتنقيد الضباط أنفسهم، والقسم الأخر منها بالتعاون مع الأحزاب السياسية التي كانت موجودة في الساحة العراقية لاسيما حزب البعث والحركة القومية وكانت هذه المحاولات الممهدة لقيام انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ الذي أطاح بحكومة عبد الكريم قاسم.

الخاتمة:

- ان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ جاءت بضباط الجيش الى سدة الحكم لم يكن انسجام فكري حقيقي بينهم، رغم انه لكان الهدف المشترك الذي جمع مختلف العناصر مع القوى السياسية في الساحة العراقية، هو العداء للنظام الملكي في العراق وأسقاطه.

- ان وقوف الحزب الشيوعي منذ اللحظات الاولى للثورة ومشاركته فيها وتأييده ومساندته للثورة ولعبد الكريم قاسم، زادت من نفوذه السياسي وحصوله على بعض المناصب العليا في المؤسسات المدنية والعسكري وبالتالي تأسيس المقاومة الشعبية التابعة له.

- ان ظهور الخلافات بين عبدالكريم قاسم وعبد السلام عارف في الأسابيع الأولى لنجاح الثورة واستمراره انعكس على الاستقرار السياسي في البلاد، وأحدث انقساماً في تنظيم الضباط الأحرار, إذ أسفر بإقصاء عبد السلام عارف من جميع مناصبه في 1958 /9/30 بعد اتهامه بمحاولة اغتيال عبد الكريم قاسم , وإيداعه في السجن وإحالته الى المحكمة التي أصدرت قرار حكم الإعدام بحقه, أدى الى تذمر واستياء الضباط البعثين والقوميين الذين قاموا بمحاولات انقلابية عديدة مند حكم عبد الكريم قاسم من أهمها حركه عبد الوهاب الشواف في الموصل.

- ان قادة تنظيم الضباط الاحرار الذين قاموا بالثورة كل واحد منهم يعتبر نفسه أحق بالسلطة، لذلك بدأ الخلاف والانقسام بينهم حول عدم تشكيل مجلس قيادة الثورة والوحدة العربية إلى جانب الخلاف الفكري الواقع بين الاتجاهين القومي العربي واليسار الشيوعي الذي كان له أثره الكبير في وقوع الانقلابات العسكرية في العهد الجمهوري.

- ان ازدياد النفوذ السياسي للشيوعين بعد استخدام المقاومة الشعبية في أنهاء حركه الشواف والمجازر الدموية وأعمال العنف التي ارتكبوها في كركوك والموصل بحق البعثيين والقومين، أثره الكبير في زيادة الانتقام والسخط ضد عبد الكريم قاسم الذي أتهموه بالتساهل والتسامح مع الشيوعين، لذلك أدرك البعثيون والقوميون خطر الشيوعين عليهم، لذلك قاموا بتخطيط وتنفيذ انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ الذي اسقط حكم عبدالكريم قاسم.

- كان للحزب الشيوعي موقف واضح وكبير في مساندة عبد الكريم قاسم خلال مدة حكمه من خلال الكشف والتصدي لكل المحاولات الانقلابية والاغتيالات التي تعرض لها فمنذ اللحظات الأولى لانقلاب 8 شباط ١٩٦٣، خرج الشيوعيين للتصدي للانقلاب ومحاولة أفشاله، وأصدروا عدة بيانات لدعوة الشعب الى المقاومة المسلحة بوجه الانقلاب واستمروا في مقاومتهم المسلحة لمدة يومين قدموا فيها تضحيات كبيره في الارواح وتعرض معظم قادتهم للإعدام والاعتقال.

المصادر والمراجع:

1 أولاً: الرسائل الجامعية

الربيعي، ثوره نصيف جاسم .(2010) .*التطورات السياسية الداخلية في العراق في عهد الرئيس عبد الرحمن محمد عارف 1966–1968* [رسالة ماجستير غير منشورة]. معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، جامعة الدول العربية.

القيسي، حميد صالح إبراهيم .(2011) .*الصراع على السلطة في العراق في العهد الجمهوري من 1958–1964* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأنبار، كلية التربية للعلوم الإنسانية.

العتابي، حيدر حنون .(2011) .*ناجي طالب ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام 1968* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة ذي قار، كلية الآداب.

الغريري، صلاح خلف مشاي .(2004) .*دور ضباط الجيش في التطورات السياسية في العراق 1958–1968* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية.

الجنابي، عبد السميع خلف .(2014) .*الدور السياسي للنخبة العسكرية في لواء الرمادي 1958–1968* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأنبار، كلية التربية للعلوم الإنسانية.

الوائلي، علي ناصر علوان .(2005) .*عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى 1966* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية.

عاني، كريم مراد .(2001) .*نجيب الربيعي ودوره السياسي والعسكري في العراق حتى قيام ثورة 8 شباط 1963* [رسالة ماجستير غير منشورة]. معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد.

الخزاعي، مناف جاسب محمد .(2011) .*الحزب الشيوعي العراقي 1958–1963: دراسة تاريخية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة ذي قار، كلية الآداب.

علي، ميثاق حبيب حسين .(2012) .*عارف عبد الرزاق ودوره العسكري والسياسي في العراق* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأنبار، كلية التربية للعلوم الإنسانية.

عبد الله، نزار علوان .(2006) .*الدور السياسي للنخبة العسكرية في العراق 1958–1963* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بابل، كلية التربية.

2 ثانياً: المصادر العربية والمعرّبة

أحمد فوزي .(1990) .*أين الحقيقة في مصرع عبد الكريم قاسم* .مطبعة الديواني.

تريب، تشارلز .(2006) .*صفحات من تاريخ العراق المعاصر* (زينة جابر إدريس، مترجمة). الدار العربية للعلوم.

العزاوي، جاسم كاظم .(1990) .*ثورة 14 تموز: أسرارها، أحداثها، رجالها حتى نهاية عبد الكريم قاسم* .شركة المعرفة للنشر والتوزيع.

مردان، جمال مصطفى .(1990) .*عبد الناصر والعراق* .الدار العربية.

بطاطو، حنا .(1999) .*العراق: الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار* (عفيف الرزاز، مترجم). مؤسسة الأبحاث العربية.

الخلفاوي، سعيد محمد .(2008) .*الجمهورية الثانية: بداية مرحلة سياسية جديدة من تاريخ العراق الحديث*.

الحسن، طالب .(2010) .*اغتيال الحقيقة: عبد السلام عارف وإشكالية الكتابة في تاريخه السياسي* (ط. 2). دار أور للطباعة والنشر.

الشواف، عبد اللطيف .(2004) .*عبد الكريم قاسم وعراقيون آخرون: ذكريات وانطباعات* .دار الوراق للنشر.

خيون، علي .(1990) .*ثورة 8 شباط 1963 في العراق: الصراعات والتحولات* .دار الشؤون الثقافية العامة.

خيون، علي .(1988) .*بابات رمضان* .دار الشؤون الثقافية العامة.

سعيد، علي كريم .(2002) .*العراق: البرية المسلحة، حركة حسن سريع وقطار الموت 1963* .الفرات.

منير، علي .(1967) .*مذكرات عبد السلام عارف* .بغداد.

مار، فيبي .(2009) .*تاريخ العراق المعاصر: العقد الجمهوري الأول* (ج. 1، مصطفى نعمان أحمد، مترجم). مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي.

مار، فيبي .(2026) .*تاريخ العراق المعاصر 1921–2011* (مصطفى نعمان أحمد، مترجم؛ ط. 3). مكتبة المجلة.

الغريري، قيس جواد .(2006) .*رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية 1892–1965* .شركة الحوراء للتجارة.

الزبيدي، ليث عبد الحسن .(1979) .*ثورة 14 تموز 1958 في العراق* .دار الرشيد للنشر.

خدوري، مجيد .(1376–1418) .*العراق الجمهوري* .مطبعة أمير، منشورات الشريف الرضي.

الجابري، محمد حسن .(2007) .*الصراعات السياسية في العراق 1958–1963* .دار المرتضى.

الزبيدي، محمد حسين .(1983) .*ثورة 14 تموز 1958 في العراق: أسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الأحرار* .دار الحرية للطباعة والنشر.

الونداوي، مؤيد إبراهيم .(1990) .*وثائق ثورة تموز 1958 في ملفات الحكومة البريطانية* .دار الشؤون الثقافية العامة.

الخياط، نوري .(2009) .*الساحة العراقية وحالات اللامعقول* .مكتبة الحكمة.

العاني، نوري عبد الحميد، وآخرون .(2002) .*تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958–1968* (ج. 5). بيت الحكمة.

عليوي، هادي حسن .(2001) .*الأحزاب السياسية في العراق: السرية والعلنية* .رياض الريس للكتب والنشر.

عليوي، هادي حسن .(1990) .*محاولات القضاء على عبد الكريم قاسم: الحقيقة* (ج. 2). دار الحرية للطباعة.

الأعظمي، وليد محمد سعيد .(1989) .*ثورة 14 تموز 1958 وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية* .المكتبة العالمية.

3 ثالثاً: الموسوعات والبحوث المنشورة

الزبيدي، حسن لطيف .(2007) .*موسوعة الأحزاب العراقية* .مؤسسة العارف للمطبوعات.

بصري، مير .(1991) .*أعلام الكورد* .رياض الريس للنشر.

زوبع، طالب أحمد. (2024). الدور السياسي للحزب الشيوعي العراقي بعد حركة 8 شباط 1963 .*مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار*، .(4)

4 رابعاً: الصحف

صحيفة المنار. (1958، 16 يوليو). العدد 1294.

5 خامساً: شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

Wikipedia.(د.ت). *الموسوعة الحرة* https://ar.wikipedia.org .

سلام عادل. (د.ت.) .*سلام عادل الشهيد البطل* http://www.salamadel.com .